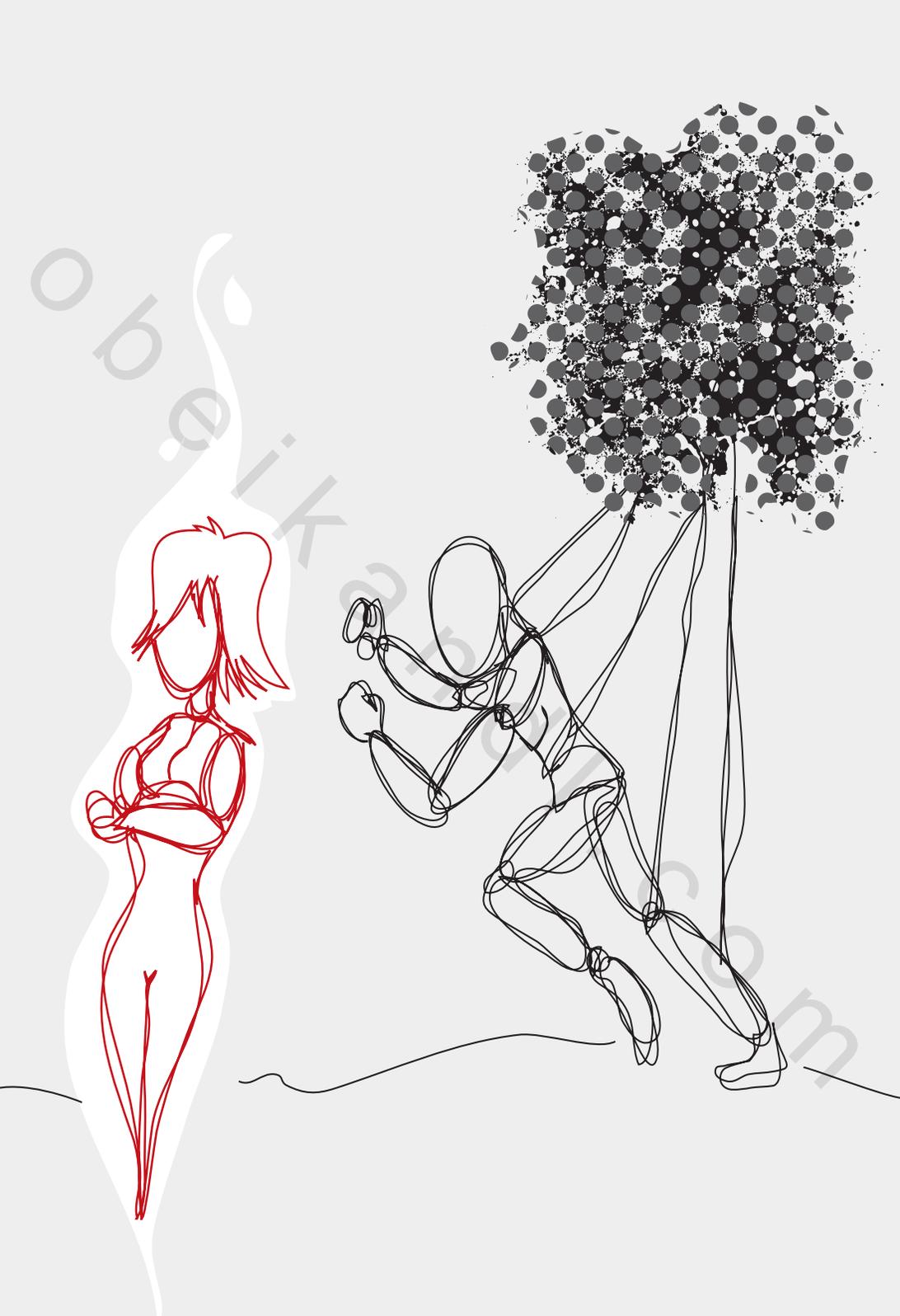




5

الربط والدجل،
العمل والشعوذة

obeikandi.com



obeikandi.com



الربط والجنس .. الدجل والشعوذة

المغرب، السودان، مصر، سلطنة عمان دول عربية مشهورة بأمور السحر والسحرة، الشعوذة، الدجل، الربط والعمل، وفي دراسة مقارنة أتت في صورة صحفية كتبت انتصار سليمان وحميد الأبيض⁽¹⁾: في عصر المعلوماتية، الدجل سوق رائجة في مصر والمغرب التي تمثل فيهما ظاهرة المشايخ والبخور، وفك الربط والسحر والعمل، جزءاً من نسيج الحياة اليومية، فالناس تنفق ما تملك وما تستدين على (تماتم) للمحبة والعلاج النفسى، فصار هؤلاء المشعوذون دكاترة نفسيين يحلون كل المشكلات

في المغرب تلجأ المرأة إلى تلك الأمور هرباً من ضغوط كثيرة، ويتعدى الأمر النساء البسيطات، إلى المثقفات والمهنيات، لتطويع الزوج وإخضاعه لرغباتهن أو لتجنب شره، عن طريق (حرز) أو تمائم الوهم، التي هي في حد ذاتها قد تكون سبباً مباشراً في توتر العلاقة الزوجية، ولا تكاد مدينة مغربية تخلو من سحرة احتلوا أمكنة بكاملها، أما نحن المصريين فحالنا حال، أثبتت دراسات المركز

(1) Madrik. Islamonline.Net

القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية على (عينات) فى (سنوات) محددة لأنه لا يجوز تعميم تلك النتائج على كل المصريين كل الوقت، أن ٦٣٪ من المصريين مؤمنون بالخرافات بينهم ١١٪ من المثقفين والرياضيين والفنانين والسياسيين وأن هناك أكثر من مليون و ٢٠٠ ألف مصرى يعتقدون بتصنيف الجن إلى أزرق وأحمر، وأن ٧٥٪ من المصريين يتحاشون ضرب القطط والكلاب ليلاً لاعتقادهم أن العفاريت تتشكل فى أشكال هذه الحيوانات، كما يعتقدون أن الجان قادر على الزواج من النساء والانجاب منهن والعكس، باختصار فإن حوالى ٢٧٥ خرافة تتحكم فى عقول المصريين، وعلى رأسها مشكلات تأخر سن الزواج وعدم الإنجاب والمشكلات الجنسية المعقدة، إضافة إلى الأمراض المستعصية، وجاءت القاهرة فى موقع الصدارة من حيث عدد الدجالين أو تمركزهم حيث يصل عددهم حسب الدراسة إلى نحو ١٠٠ ألف.

أما الدكتور هشام صلاح الدين^(١)؛ فيرى أن الخرافة ترتبط بحاجة (بيولوجية أو اجتماعية)، مثل الرغبة فى الزواج والحمل، الشفاء من الأمراض، خاصة النفسية، استقرار العلاقات الزوجية، وحدد أسباب انتشارها فى:

- جو القدسية المحيط بالخرافات.
- بساطة المعتقد الخرافى وسهولته نسبياً.

(١) أستاذ النقد بكلية الآداب جامعة القاهرة

- نجاح التفسير الخرافي خفض حدة القلق والتوتر بإضافته إلى عاملي الغموض والتشويق.
- الجهل بالتفكير العلمي.
- وجود قوى اجتماعية من مصلحتها دعم استمرار الإيمان بالخرافات، لتحقيق مكاسب مادية ولشد الانتباه، وخلق جوّ من الإثارة، (للمؤلف تجربة خاصة مع مرضى من أحياء شعبية كانت أعراضهم مزجاً من النفسية والعضوية، وجدوا أن زيارة (شيخ) أرحم وأقلّ عاراً من زيادة (دكتور نفساني)، خشية الاتهام بالجنون، بجانب أن المرضى عندما شفوا من أعراضهم بالفضفضة العلاجية وكشف العقدة وحلها والإرشاد النفسى والاجتماعى، عزوا ذلك إلى أن القوى الخفية قد ساعدت الطبيب، أو أن تدخل فك الربط او حل العمل جاء من خلال الدكتور، وذهب بعضهم إلى تصور المعالج (شيخاً) متخفياً في صورة طبيب!.

اعتبرته "فارس الأحلام" الذى جاءنى ليؤكد أن الدنيا مازالت بخير، وقعت على إيصال أمانة "على بياض" تأكيداً لحيى له، وسلمته مصوغاتى الذهبية، لكنه انقلب فجأة وتغيرت ملامحه الإنسانية، واختلقت الصورة تماماً، وأقام

ضدى عدة دعاوى وقضايا.
نبيلة تروى حكايتها مع « نصاب العوانس، ٤٠ فتاة سقطت في شباكه.
ممدوح حسن، الشروق، ١٨ أكتوبر ٢٠٠٩

الربط

هو أن يعجز الرجل السليم نفسيًا وجسديًا عن إثيان زوجته، ولمعرفة كيف يحدث الربط لا بد من معرفة كيفية الانتصاب التي ذكرناها في الفصل الأول، ونوردها هنا مرة أخرى، للتذكير في إطار موضوع الربط، (قضيب الرجل قطعة من لحم مطاطي، إذا ضخ فيه الدم انتصب وإذا رجع ارتخى، وتمر عملية الانتصاب بثلاث مراحل، في الإثارة الجنسية تقوم الخصية بإفراز هرمون تصبه في الدم ليصل إلى كل أنحاء الجسم، ويشحنه بما يشبه التيار الكهربائي، وهنا تصل الإثارة الجنسية إلى المركز المختص بذلك في المخ^(١)، فيقوم مركز الإثارة الجنسية في المخ، بإرسال إشارات سريعة إلى مركز الأعصاب التناسلية في العمود الفقري، بعها ينتفخ الصمام المغلق فتندفع الدماء متدفقة في الاعضاء التناسلية، متجهة إلى القضيب، وتصب فيه؛ فينتصب.

إذن كيف يحدث الربط عند الرجل، يدعي الجهلاء أن ما يسمى بالعفريت أو الرابط يتمكن من مخ الرجل، وبالتحديد

(١) <http://www.lebnights.net>

في مركز الإثارة الجنسية، الذي بدوره يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية، ثم يترك الأمور كي تسير طبيعية، فإذا اقترب الإنسان من زوجته، وأراد ممارسة الجنس معها، عطل العفريت أو الرابط مركز الإثارة الجنسية في المخ؛ فتتوقف الإشارات المرسلّة إلى الأجهزة، التي تضخ الدم في القضيب لكي ينتصب .. هنا يتراجع الدم سريعًا عن القضيب فيرتخي وينكمش. ولهذا يكون الرجل طبيعيًا عندما يداعب زوجته أو يباشرها، أي منتصب القضيب، فإذا اقترب منها انكمش عضوه فلا يتمكن من إتيانها، ويدعون فيما يدعون على مواقع كثيرة بالنبت، (أحيانًا تجد الرجل متزوجًا بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى، لأن العفريت أو الرابط يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها، لأنه مكلف بربطه عنها (هي) فقط، وكما يحدث للرجل ربط عن زوجته، كذلك يحدث للمرأة، أن تربط عن زوجها، وما يُسمى بربط المنع، أي أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها، وذلك بأن تلتصق فخذيها ببعضها، بحيث لا يستطيع الرجل أن يدخل عليها، ويكون ذلك خارجًا عن إرادتها.

أما ربط التبلد، أن يتمركز العفريت أو الرابط (كما يدعون)، في مركز الإحساس في مخ المرأة، فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها العفريت أو الرابط الإحساس، فلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها بل تكون أمامه مخدرة الجسد يفعل بها كيفما شاء؛ فلا تفرز الغدد السائل الذي يرطب مهبلها، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح، وإلا

ضغوط الحياة

ضغوط الحياة المتزايدة على الإنسان العربي ولجوئه إلى الجهات الخطأ للتداوي (عمل) و(ربط) وهي في أساسها ومحتواها نفسية بحتة، مثل حالة رجل في منتصف العشرينيات لم يتمكن من الدخول بزوجته، وأصبحت ليلة الزفاف كما قال (أسود ليلة في العمر)، يقول (فوجئت بأني بعد ما تملكنتي الشهوة وأحسست بالانتصاب ما أن خلعت ملابسي واقتربت منها حتى (هرب مني الانتصاب هروبًا) طار الدم انسحب من نصفي التحتاني، رحت لدجال أيوه دجال واتنين قالوا لي «إنت مربوط» كتب أحدهم على بيضة مسلوقة كلام غير مفهوم بحبر زي الدم وقرأ عليها تعاويذ، وطلب مني أكلها بالنصف مع زوجتي، لكن ماحصلش حاجة، وفي اليوم التالي جاء نفس (الشيخ) وبنفس القلم والحبر كتب في ورقتين وضعهما في ماء ساخن وطلب مني الوقوف فيها، لكن لم يحدث شيء، تضاعفت جهود أهلي وأهلها وأحضروا لي شيخًا يعالج بالقرآن، قرأ في وجهي حوالي نصف ساعة، ثم أمرني أن أدروجهي واستمر في القراءة ثم كتب على فخذي آيات من القرآن وأيضًا على كف يدي اليميني وطلب مني ألا أصافح أحدًا حتى أجامع زوجتي، أعطاني حجابين أضعهما في غرفة نوم المعاشرة، لكن لم يحدث شيء.

يستوسل الشاب المتزوج حديثاً في قصته التي حكاها ونشرها على الانترنت (إنه أصعب موقف واجهته في حياتي، شعرت فيه بالذلة، والإهانة، وانعكس ذلك على معاملتي لأهلي وأهل زوجتي وعلى معاملتهم لي، شردت ذهنيًا لم أخرج من المنزل، تفاديت نظرات الآخرين، أحسست أن كلمهم يعرفون ما حدث أو بالأصح ما لم يحدث)، لكن أشد ما آمني كان إحساسي بزواجتي التي تنتظر فض غشاء بكارتها (حتى تثبت لأهلها أنها عذراء). لم يدربخلد هذا الشاب المتزوج حديثاً أن المشكلة أوالحالة العربية الجنسية ليست معزولة عن مثيلتها في كل أنحاء العالم، إن كان لها خصوصيتها، لهذا نناقش هنا الأمر بشكل عام بغية الفهم والاستفادة.

(نستخلص من هذه الرواية الواقعية أن اللجوء الأعلى للدجل، وعدم اعتبار العامل النفسي (لأنه عند الكثيرين مرتبط بالعتة والجنون)، كذلك الضغوط الاجتماعية الأسرية الشديدة المتمثلة في ضرورة فض غشاء البكارة، وإثبات حالة العذرية من عدمها، بجانب التحدي المتمثل في ضرورة إثبات الرجولة في تلك الليلة بالذات، هنا والآن، لازم ولا بد، وكأن هذا هو المقياس الأوحـد لكل تلك الأمور الحساسة).

الحجب والرقى .. للربط و القوة الجنسية ولمنح الزواج

يقول فتحي الشيخ^(١) دست رشا تحت وسادتها «الحجاب» الورقي، مقاومة رغبتها في فتحه وقراءة ما عليه من نقوش خطها «الشيخ»، وفي أركان الشقة رشت ماء بعدما وضعت فيه «حجابا» آخر، طبقا لتعليمات الشيخ الواجب نفاذها، حتي يتم فك «الربط» «المعمول» لزوجها، التي زفت اليه من خمسة ايام فقط ...

كانت رشا محاسبة في أحد أكبر البنوك الاجنبية، و المتزوجة من محامي يعمل في نفس البنك.

«الربط» في الثقافة الشعبية هو عدم قدرة الزوج على إتيان زوجته، إما لعدم قدرته على الانتصاب (خالص) أو لهروب الدم من الشريان الرئيسي المغذي للقضييب بعد انتصابه قبل أن يدخل الرجل على امرأته، أو أحياناً في منتصف العملية الجنسية، وساعات تجد الرجل معدوم الرغبة تماماً، في امرأته وفي كل النساء، نتيجة خوف واكتئاب، ويتأكد مفهوم الربط إذا كانت شهوته منعدمة مع امرأته فقط، بمعنى (إنه مربوط جنسياً تجاه زوجته من امرأة أخرى تريده لها، أو أن أي حد عمل له عمل حتى يفشل، إما انتقاماً منه أو منها).

من ناحية أخرى، أكدت دراسة للباحثة إكرام زايد على أن

(١) www.elaph.com موقع إيلاف على النت

ارتباط الإنجاب بالكثير من الخرافات، و أن ٩٠٪ من المصريين حسب ما أورده البحث يؤمنون أشد الإيمان وحتى الآن بخرافة «الربط الجنسي» بين الأزواج.

إنه إيمان لا يفرق بين حملة الدكتوراة والأميين، ولا بين المليونيرات والمعدمين، ولا بين أهل الريف وأهل المدينة.

«٨٠٪» من المصريين يستعملون الأحجبة في أغراض كثيرة منها، الحماية من المرض، الرغبة في الإنجاب، وكذلك منع الزوج من الزواج بأخرى.

الدراسة الميدانية التي أجراها فريق بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، والتي شارك فيها الباحثان «نجيب إسكندر ورشدي منصور»^(١)، فجرت العديد من المفاجآت حيث توصلت إلي أن ٦٣٪ من المصريين يؤمنون بالخرافات بينهم ١١٪ من المثقفين والرياضيين الفنانين والسياسيين.

وتقول الدكتورة ابتسام علام^(٢) إن هذه المعتقدات هي الجزء اللا مادي من الثقافة، ولا أساس علمي لها، إلا أنها تحكم سلوك الإنسان، وتوجد حينما يعجز عن علاج الأمراض أو المشكلات التي يواجهها بالعلم؛ فيقوم بردها إلى الغيبيات، إلى جانب أن جزءاً كبيراً منها متوارث في الثقافة الشعبية منذ قرون.

(1) <http://www.adiga.org/forum/archive/t.6098-html>

(٢) استاذ علم الاجتماع بكلية الادب جامعة القاهرة

كل تلك الخزعبلات ينفيها بشكل قاطع الدكتور جمال قطب^(١) قائلاً هذه الامور ليس لها أي علاقة بالدين، وهذا بعيد عن صحيح الدين وليس معني إنه أفجح مرة بالصدفة مع شخص يكون قاعدة، الدين ينهى تماما عن هذه المعتقدات ولا يمكن أن تكون سببا في الإنجاب أو جلب أنواع من الخير.

خزعبلات الربط جنسى

في الريف المصرى - وغيره - يسود الاعتقاد بقدرة الأعمال السحرية على (ربط الزوج) أي حرمانه من ممارسة الجنس مع زوجته. ويتعاش من هذه الخرافة كثير من الدجالين بحيث أصبح شائعاً أن العريس ليلة الدخلة، أو قبل الزفاف لا بد أن يدفع المعلوم لذلك الشيخ «الدجال» حتى (لا يعمل له عمل ويربطه ليلة الدخلة) فيصبح هو والعروس سواء، إخوة أشقاء.؟؟؟؟ عن هذه الخرافات، ومن العجب ان لها جذورا في التاريخ المملوكى والعثمانى تؤكد وجود هذه العاهة الاجتماعية والدينية^(٢).

ومن موقع (مجانين^(٣)) الأشهر في استشاراته المتنوعة والثرية، سأل سائل: ما حقيقة الربط الجنسي العلمية؟ حيث إن لي تجارب شخصية في هذا الموضوع مع أخي وأقاربي، فنظرا لأننا من الريف

(١) الأمين السابق للجنة الفتوى

(٢) د. أحمد صبحي منصور <http://www.ahewar.org>

(3) www.maganin.com

وينتشر السحرة والمسحرون والمشعوذون، أصيب أخي بهذا السحر وظل عاجزا جنسيا لمدة عشرة أيام وبين التردد على السحرة والوصفات السحرية، لم يفك السحر إلا على يد ساحر جهيد، قدم وصفة سحرية لا داعي لذكرها بعدها عاد طبيعيا، (لاحظ هنا قوة التأثير الإيجابي)، وهذا ابن خالتي مر بنفس التجربة وعندما حدث له انتصاب وجد زوجته مصفحة كما يقولون وبدأ بفك زوجته. كثير من الحكايات المنتشرة في قريتنا، ولكن هذه عاصرتها شخصيا، ويطلب تحليلاً علمياً للظاهرة متسائلاً (هل يجب على كل من يريد الزواج في قريتنا أن يذهب إلى هذا الشيخ ويقدم له المال والهدايا حتى لا يربطه وإلا فما تفسير الطب النفسي لهذا العطل الجنسي؟، وإذا ذهب المربوط إلى العيادة النفسية فهل يستطيع الطبيب أن يعالجه ولا يذهب إلى السحرة والمشايخ؟).

أجاب عليه الدكتور وائل أبو هندي^(١) (ليست بلدكم الريفي تلك إلا أحد نماذج الريف المصري الذي ما زالت تعشعش فيه الخرافة والأساطير، وقد بدأت بعض الفضائيات في تغذية ذلك الجهل وتعزيه، ويوجد في قبلي وبحري قرى ونجوع بكاملها رجالها مربوطون!،

وُحكى عن بلدةٍ قريبة من الزقازيق، أحد المشتغلين بالسحر فيها ربط القرية كلها يوم الجمعة، حيث وضع العمل على باب المسجد؛ فربط كل من صلى الجمعة وخرج من المسجد؛

(١) طبيب نفسي وباحث له مؤلفات متميزة، وهو مؤسس موقع (مجانين).

فمر عليه!، وطبعاً لا يختلف تفسير ذلك عن تفسير الهستيريا الجماعية Epidemic Hysteria التي يمكن أن تصيب أمماً بكاملها (مثل ذلك الإغماء الجماعي لطالبات المنصورة، وغيرها من الظواهر الجماعية التي تنتقل بالعدوى النفسية، وبقوة التأثير الإيحائي من البيئة والأقران وأيضاً الجيران والخلان . المؤلف). مثل هذا وأكثر طبيعي أن يكون موجوداً في ظل الخواء الفكري المعرفي الذي نعيشه، وفي ظل وجود مليون مواطن -على الأقل- يعتقد أنه ممسوس و ٣٥٠ ألفاً. على الأقل. يعملون في مجال العلاج بالجن، ويطلق كل منهم على نفسه لقب مُعالج أو شيخ، حتى حديثي السن منهم، وذلك حسب إحصائية المركز القومي للبحوث (سبتمبر ٢٠٠٣). علمياً هذه الظاهرة موجودة سواء أخذت صورة العنة النفسية^(١) أي فشل استجابة العضو الذكري أو الربط في الرجل أو التشنج المهبلية أي الربط الانسدادي في الأنثى، وعلمياً أيضاً كثيراً ما ترجع أسباب مثل تلك الحالات إلى الجهل الجنسي أي الجهل بالعملية الجنسية وبالأعضاء الجنسية سواء من جانب الذكر أو الأنثى، أو ترجع إلى الخوف والقلق أو للتوجس خيفة من مثل ما تحكي لنا بحيث يمكن أن يهدد أحدهم بأنه سيربط فلاناً فيصدق فلان أنه ربط فيعجز فعلاً عن إتيان الزوجة أو عكس ذلك أي انسداد المرأة أو كلا المشكلتين معاً، ولا يعني ذلك بأي حالٍ من الأحوال جواز اللجوء لساحر أو كاهن أو شيخ أو مدعي علاج بالقرآن فليس الأمر سليماً من الناحية الشرعية ويمكنك أن تعرف الأدلة على ذلك من

(١) www.maganin.com د.وائل أبوهندي

خلال ما أحلناك إليه من روابط إضافة إلى رابط: إبطال العمل وإخراج الجني.. ادعاء العلم بالغيب.^(١) (يكشف التحليل النفسي الصراع الكامن، وما يُصطلح عليه الاتزان المرضي، أي أن البني آدم يبدو متزنًا، عايش، طالما أنه مريض، وكذلك التوحد مع الجاني أو المُعتدي في صورة عفریت أو جني أو زوجة سابقة أو عم أو خال) وإحالة أمره إلى الجنيّ والمعالج بالجن!. المؤلف.



(١) نفس المصدر السابق